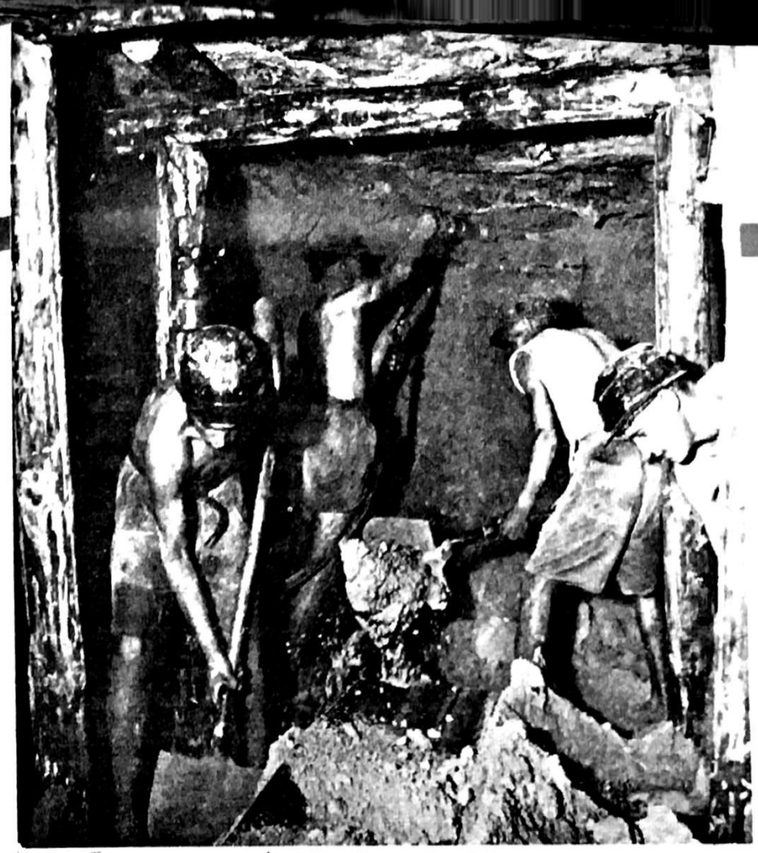

عمال التعدين : شروط سيئة للعمل

في الوقت الذي حاول فيه النظام المغربي قمع مطالب الطبقات الشعبية تحت الشعار الزائف : « الاجماع الوطني » في قضية الصحراء ·· اشتعلت الاضرابات العمالية في كل مكان من البلاد وتحرك المضربون لارغام السلطة على تلبية المطالب الملحة التي يناضلون من اجلها · وبدلا من ان « يلتف الشعب حول الملك » كما كان يأمل النظام ·· حدث العكس وانتفضت الجماهير للدخول في معارك عنيفة ضد هذا النظام ·· الامر الذي فاجأ الحكام المغاربة في احرج الاوقات ·

المغـرب

اكبرحركة اضرابات عمالية وطلابية

فقد حاول الملك الحسن الثاني ان يحقق جزءا مما يريده من وراء اثارة قضية « الصحراء الغربية » منذ بداية العام الماضي وهو تحقيق « اجماع وطني » حول عرشه يضيف عمرا جديدا لنظامه الذي كان على وشك الانهيار · وحاول ان يقوي نفسه بعد « المسيرة الخضراء » بمباركة القوى الاصلاحية المغربية السياسية والنقابية ؛ رغم ان الاندفاع الشعبي اثناء تلك المسيرة كان له ما يبرره ، فالجماهير المغربية التي عانت ، وتعاني من القمع السياسي وجدت في المسيرة عن غير وعي واضح متنفسا لها · ولولا اصلاحية القوى السياسية المشاركة لامكن استغلال ذلك الدفق الجماهيري وتحويله الى مظاهرة سياسية عارمة تطرح مجمل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها الشعب المغربي · واذا كان الملك ايضا يبغي من وراء ضجته المضخمة حول الصحراء تجميد وقائع الصراع الطبقي وتحويل الوعي الاجتماعي الى وعي شوفيني ممسوح ، فان النضالات الاجتماعية التي شبت في مختلف انحاء المغرب ، خاصة بعد « المسيرة الخضراء » تثبت ان النظام الرجعي في المغرب لم يحقق صلب ما اراد ، وبهذا تكون الجماهير المغربية ، وخاصة الطبقة العاملة منها ، قد نطقت بلسان فصيح يقول : ان لا نسيان للمشاكل اليومية التي يعاني منها الشعب المغربي · ونستعرض هنا للقارىء العربي عددا من النضالات التي خاضتها الجماهير المغربية خلال الفترة الاخيرة رغم القمع الذي تواجهها بها السلطة في معظم الاحيان وكعادتها :

جريمة جديدة ضد العاملات

بعد مدة قصيرة على تأميم (أي مغربة) معمل البازلاء بمدينة فاس ، طردت الادارة الجديدة جميع عمال المعمل ومن بينهم ٣٠٠ عاملة، وذلك رغم المدة الطويلة التي قضوها في هذا المعمل والتي تبلغ في كثير من الحالات : ٣٠ عاما، ورغم تدخلات السلطات المحلية والمكتب الفيدرالي النقابي المحلي ، فقد ظلت الادارة الجديدة متشبثة بمواقفها ، متمسكة بشريعة الغاب ضد العاملات · وفعلا فقد رفضت ارجاع العاملات واحترام ابسط قوانين الشغل المعمول بها في المغرب · وبدأت في تشغيل عمال جدد مستفيدة من البطالة الواسعة التي يعيشها الشعب المغربي، ولكن العاملات المطرودات ، بعد ان ظهر تواطؤ البيروقراطية ، وتواطؤ السلطات المحلية الطبيعي ، تشبثن بحقوقهن ، واعتصمن بالمعمل لرد كل عامل جديد · فكيف كان رد فعل « المعنيين بالامر » ؟·· لقد دفع صمود العاملات الجميع لاظهار وجهه الحقيقي :

- البيروقراطية استمرت في صمتها الخياني ، والسلطات تدخلت بشكل وحشي لترد بمجزرة دموية ضد العاملات فأوقعت بهن عدة اصابات خطيرة اودت بالعديد من العاملات الى المستشفى!

عمال النقل يضربون

شن عمال وموظفو مكتب النقل ، اضرابا عاما ناجحا لمدة ٢٤ ساعة ، وذلك بعد ان اعيتهم الاتصالات والمحادثات وتقديم العرائض ، فلجأوا الى الاسلوب النضالي الفعلي : الاضراب للحصول على مطالبهم العادلة التي طالما رفضتها الادارة، وأمام تماسك العمال في الاضراب رضخت الادارة وحقق العمال بذلك مطالبهم ·

·· وفي الدار البيضاء

يعمل في مصنع الكاوتشوك بالدار البيضاء ما يزيد عن ٤٥٠ عاملا ، حيث يشتغلون في ظروف مزرية الى جانب تعسف رب العمل واذنابه ، وحرمانهم من حقوقهم الاولية المشروعة · لهذا بدأ العمال يطرحون مشاكلهم النقابية ويناقشون وسائل واساليب تحقيقها ، وقد أدى ذلك الى طرد عدد منهم (من بينهم ممثلين نقابيين) ، وقد واجه العمال ذلك بعمل نضالي جماعي ومنظم ، فشنوا اضرابا انذاريا لمدة ٢٤ ساعة يوم (١٩٧٦/١/٢٤) من أجل ارجاع رفاقهم الى العمل ، كما قاموا بمحاولات عدة لدى المسؤولين · الا ان كل ذلك لم يعط اية نتيجة ، مما جعلهم يدخلون في اضراب عام لمدة يومين (٢٧ - ٢٨ / ١ / ٧٦) · وقد كان هذا ناجحا اذا لم يستجب رب العمل لمطلبهم في ارجاع رفاقهم وحسب بل ورضخ ايضا الى عدد من مطالبهم الاقتصادية المشروعة،

وفي ميناء اغادير

لا يتمتع عمال وموظفو ميناء اغادير حتى بالحقوق البسيطة التي يتمتع بها العمال في بعض القطاعات · لهذا قرر العمال في اجتماع نقابي ، وذلك بعد تدارس مشاكلهم ، شن اضراب عام انذاري لمدة ٢٤ ساعة يوم (٢ / ٢ / ٧٦) وذلك من أجل الحصول على مطالبهم · وقد تمكن العمال من انتزاع حقوقهم المهضومة · وقد شمل ذلك الاضراب جميع مرافق الميناء : الادارة - الميناء - سوق السلع - حراس الميناء - عمال كاسحات الرمال - عمال الشحن والافراغ ·

·· وفنادق السكك الحديدية

في اطار النضالات التي قام بها عمال الفنادق ، والتي تعرضت لقمع السلطات المحلية والادارات المسؤولة · تمكن عمال فنادق المكتب الوطني للسكك الحديدية - رغم ذلك - من احراز نتائج هامة ، فقد استطاع ممثلو العمال ان يضغطوا على الادارة ويحققوا اتفاقا يقضي بالزيادة في اجور كل العمال وتخصيص تعويضات في اخر السنة وتحسين اوضاع العمال في العمل ·

وعمال مكتب الابحاث

شن عمال وموظفو مكتب الابحاث والمساهمات المعدنية ، على المستوى المركزي وعلى المستويات المحلية ، اضرابا ناجحا في شهر كانون الثاني لمدة ٢٤ ساعة كانذار ، وذلك من أجل تحقيق لائحة مطالبهم التي قدموها وهي :

- الزيادة في الاجور
- تعويضات السكن
- التعويضات المهنية ·

وأكد العمال في الاضراب على ما يلي :

١ - ان الاوضاع المعيشية المتدهورة للطبقة العاملة وسائر الجماهير الكادحة قد تفاقمت بشكل خطير ، فالغلاء الصاروخي قد شمل كل ضروريات الحياة : الالبسة ، المواد الغذائية ، الاستئجار ، النقل ، الدواء ·· الخ ·

٢ - ان الاجور المجمدة منذ اكثر من ١٠ سنوات، لم تعد عاجزة على تغطية مصاريف العيش البسيط فحسب ، بل لم تعد قادرة حتى على تغطية نصف هذه المصاريف ·

٣ - ان تفجر الحماس الشعبي في قضية الصحراء لم يغير من نظرة العمال لطبيعة النظام المعادية للشعب ·

الشبيبة المدرسية والجامعية تصعد نضالها :

شاركت الشبيبة التلعيمية في التحرك الشعبي ورفعت في مظاهراتها شعارات وطنية وديمقراطية رغم انف الاتجاهات اليمينية داخل القوى الوطنية التي حاولت ان تجعل الشعارات حول قضية الصحراء · كما فجرت حركة التلاميذ في اكثر من مدينة مظاهرات واسعة وسط الاحياء الشعبيةمنددة باجراءات السلطة التعليمية اللاوطنية واللاشعبية، فقد ارغمت النظام على التراجع مثلا في موضوع حذف الدورة الثانية في امتحانات البكالوريا ·

وتشهد الجامعة المغربية في فاس والرباط والدار البيضاء اضرابات ناجحة من أجل حل المشاكل المباشرة وارجاع مشروعية المنظمة الطلابية الواحدة : الاتحاد الوطني لطلبة المغرب · والجدير بالذكر ان مشاكل الجامعة قد تفاقمت :

- فالنقص مروع في الاساتذة ، واغلب المستويات الموجودة رديئة بالاضافة الى اغراقها في التبشير الرجعي والامبريالي ·
- ومشكلة السكن خانقة ، فبالاضافة الى غلاء السكن في الحي الجامعي ، يتكدس كل ٤ طلاب في غرفة واحدة في الرباط والبيضاء و ٥ طلاب للغرفة الواحدة في فاس · ومع ذلك فان الاحياء الجامعية لا تستوعب الا اقل من ثلث الطلبة · ونظرا للازمة السكنية العامة فقد ظهرت احياء قصديرية جديدة خاصة بالطلبة المغاربة ·
- أما على مستوى غلاء الطعام ورداءته وازدحام المطاعم الجامعية القليلة ، وكذلك بالنسبة لغلاء الكتب واكتظاظ الاقسام الدراسية وتأخير المنح ، فان الطلبة لم يعد بوسعهم الاحتمال ·

·· وفي المركز التربوي بالبيضاء

منذ ٢٠ تشرين الثاني ٧٥ ، وطلبة المركز التربوي للتربية والرياضة يشنون اضرابا غير محدود دفاعا عن مطالبهم العادلة · وأمام صمود الطلبة ، استدعت الادارة قوات القمع التي القت القبض على العديد من الطلبة · هذا من جهة ، ومن جهة ثانية اغلقت المركز التربوي واقامت الحراسة البوليسية على ابوابه وذلك خوفا من اجتياحه · وما زالت السلطات المغربية ترفض حتى الان اعادة فتح المركز امام الطلاب ·

عمر بن جلون : اغتالته ايدي النظام

·· ونضال في السجون

اضرب المعتقلون السياسيون في سجن القنيطرة عن الطعام لعدة ايام في الشهر الماضي ، وذلك تضامنا مع العمال والطلبة في السجن الكبير الذي جدرانه حدود المغرب نفسها · وقد اعلنوا وقوفهم بجانب الشعب المغربي في جميع نضالاته المطلبية والسياسية ·

والمحامون يطالبون بالحريات

عقدت جمعية المحامين في المغرب مؤتمرها مؤخرا ، وقد سجل المحامون ، وقوفهم بجانب نضالات الشعب المغربي وجماهيره الكادحة وطالبوا في بيانهم :

١ - برفع الحظر القانوني والعملي عن ممارسة الحريات الديمقراطية العامة والخاصة ، ووضع حد للرقابة المتسلطة على الصحافة الوطنية ·

٢ - اصدار عفو شامل عن جميع المعتقلين السياسيين ·

هذه بعض النضالات التي تخوضها اليوم وتقودها الطبقة العاملة المغربية والجماهير الكادحة وشرائح الشعب الاخرى · وهي ان دلت على شيء فانما تدل على ان النضال الاجتماعي في المغرب ، رغم « الاجماع الوطني » الذي يتبجح به النظام، لم يتوقف · ورغم القمع الذي يواصل نظام الحسن الثاني الرجعي تسليطه على الشعب المغربي فان روح الكفاح تزداد يوما بعد يوم ·

ودشن الملك حملته من أجل «استرجاع الصحراء» باعدام ٧ مناضلين تقدميين وتوج « مسيرته الخضراء » باغتيال المناضل التقدمي : عمر بن جلون ، كما انه لم يتوقف عن اعتقال المئات الاخرين ، في معظم الاحيان دون محاكمات ، وهنا يجدر بالذكر ان قيادة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ما زالت مختطفة من قبل النظام حيث لا يعرف مصير بعض اعضائها حتى الان · ولكن مع ذلك لم يتمكن من اخماد حريق النضال الذي يبدو ، بعكس ما يريد ، انه سيزداد اشتعالا · حتى تصبح ضرورته لاغية ، أي عندما يكنس الشعب بمكنسته العملاقة هذا النظام القمعي القابع على قمة الهرم الاجتماعي يدوس على الشعب في اليوم بألف قدم ويجلده في اليوم بألف سوط ·

■■